

مدينة عصر النهضة : مدينة فرساي

1- موقع المدينة: هي احد البلديات الفرنسية التي تمثل مقر محافظة ايفلين Yvelines التي تقع في اقليم Ile-de-France، حيث تقع على مسافة 17.1 كيلومتر في الجنوب الغربي من مدينة باريس، ويحيط بها التلال المشجرة حيث نجد في الشمال تل مارلي لوروا .

تبلغ مساحة مدينة فرساي 26.18 كم² (10.11 ميل²) ، والتي تعتبر ربع مساحة مدينة باريس. في عام 1999 بلغت الكثافة السكانية مدينة فرساي 3.275/كم² (8.481/ميل²)، في حين تبلغ الكثافة السكانية في مدينة باريس 20.164/كم² (52.225/ميل²).

2- تسمية المدينة :

لازال هناك شكوك حول أصل إسم مدينة فرساي ، ويرجح أنها جاءت من الكلمة اللاتينية *versare* والتي تعني تبقى مسلّمة ، وهذا إصطلاح كان يستخدم في العصور الوسطى على المدن التي سلمت أكثر من مرة، خلال الثورة الفرنسية (بين سنة 1789 و1799) أعيد تسمية فرساي بإسم *Berceau-de-la-Liberté* وتعني مهد الحرية.

3- اهمية المدينة :

- هي مقر انعقاد اتفاقية باريس سنة 1783 وبموجبها انتهت رسميا الثورة التحريرية الأمريكية بين مملكة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية، التي بدأت في عام 1775.

- هي مهد الثورة الفرنسية التي كانت بين سنة 1789 و1799 و التي انهار خلالها النظام الملكي الذي حكم فرنسا لعدة سنوات وقام النظام الجمهوري بعد اعدام لويس السادس عشر سنة 1792 ، ثم جاء نابليون الاول فاعاد الملكية سنة 1799 و اعاد الاستقرار لفرنسا ، و بقت الجمهورية والملكية تتدول على فرنسا لمدة قرن من الزمن (القرن 19) .

- هي مقر انعقاد معاهدة فرساي وهي المعاهدة التي أسدلت الستار بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الأولى. وتم التوقيع على المعاهدة في 28 جوان 1919 في قصر فيرساي وبالضبط في قاعة المرايا . وتم تعديل المعاهدة فيما بعد في 10 يناير 1920 لتتضمّن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضرّرة مالياً، حيث أثقلت الديون الملقاة على عاتق ألمانيا من عجلة الاقتصاد

الألماني مما سبب درجة عالية من الامتعاض الذي أدى إلى إشعال الحرب العالمية الثانية على يد المستشار الألماني أدولف هتلر.

- حيث مثلت مقر السلطة السياسية في فرنسا على مدار قرن (من سنة 1682 الى سنة 1789)، وبعد ان فقد المدينة مكانتها الملكية اصبحت مقر محافظة Seine-et-Oise سنة 1790 ثم ايفلين سنة 1968 . حاليا هي مقر مقاطعة افلين و من أشهر المدن السياحية في فرنسا بسبب القصر الذي تضمه والحظيرة التي تحيط به، حيث تستقبل المدينة حوالي 7 ملايين سائح في السنة ، حيث صنغت هذه المدينة سنة 2009 من طرف اليونسكو كاحد المحميات العالمية .

4- تاريخ المدينة:

لا توجد اثار الحياة ما قبل التاريخ في موقع المدينة ، و بالتالي فهي تعتبر بداية لتخطيط المدن لانها من اولى المدن الجديدة التي وضعت لها خطة قبل البدا في بنائها، مدينة فرساي هي في الاصل عبارة عن قرية فقيرة تقع بين الغابات و المستنقعات تخضع لحكم احد الاقطاعيين المحليين ، وفي شمال هذه القرية يوجد قصر فرساي القديم بين غابات السنديان .

اذا كانت مدينة لندن قد وصفت من طرف الكتاب بالمدينة الغير اصطناعية فان مدينة فرساي قد وصفت بالعكس فهي المدينة المصطنعة artificiel لانها ظهرت وفق ارادة الملك ، حيث أمر لويس الثالث عشر العام 1624 ببناء منزل صغير للصيد على تل قريب من قرية فيرساي الصغيرة كون الأدغال القريبة وافرة الصيد، وفي العام 1632 أمر بتوسيع المنزل، ثم جاء لويس الرابع عشر الذي شيد القصر محل المنزل في فيرساي من 1668 الى 1682. وانتقل الملك لويس الرابع عشر في هذا العام من باريس إلى القصر ، ثم نمت المدينة التي اصبحت تبدو كملحقة تابعة للقصر لان القصر في مقدمة المدينة ، حيث تم هدم القرية القديمة من اجل تطبيق مخطط المدينة ، هذا المخطط الذي يتمحور المدينة حول ساحة المحاربين التي تقع في مقدمة القصر (300×150) ، هذه الساحة التي ينطلق منها 3 شوارع رئيسية على شكل مروحة، وهي جد واسعة ومصفوفة بالاشجار هي : شارع باريس في المركز يتوسطه تمثال لويس الرابع عشر، شارع سان كلود في الشمال، ويناظره شارع l'avenue de Sceaux، وبين هذه الشوارع الثلاثة يوجد اسطبلات الخيول الملكية في تلك الفترة .

وحول الطريق المركزي يوجد الحيين الذين انجزهما لويس الرابع عشر هما حي نوتردام شمال شارع باريس وحي سان لويس جنوبه ذو المخطط الشطرنجي ، وهما اقدم حيين في المدينة ويمثلان مدينة قرساي في عصر النهضة .

حيث ان القصر يقسم اقليم بلدية فرساي الى جزئين الجزء الشرقي و هو المدينة و الذي يضم اكثر من 50 % منه عبارة عن مساحات خضراء، و الجزء الغربي المتمثل في الحديقة التابعة للقصر و بعدها الاراضي الزراعية و الغابات حيث تضم المدينة 350 هكتار من الغابات .

حيث تضم المدينة حاليا 7 احياء هي :

- حي نوتردام وهو اول حي بني في المدينة وقد اشتق اسمه من الكنيسة الموجودة فيه ، كما يضم مسرح Montansier الذي بني سنة 1777 م ، و حاليا يضم اهم الشوارع التجارية في المدينة .
- حي سان لويس نسبة الى الكنيسة الموجودة فيه يناظر الحي الاول ، ومن اه النعالم الموجودة فيه
- حي Montreuil,
- حي Porchefontaine
- حي Satory و هو عبارة عن منطقة عسكرية
- حي Clagny-Glatigny
- حي le quartier des Chantiers و الذي يتمثل في الورشة التي نم من خلالها بناء القصر، حيث كان يتم فيه صقل الحجارة التي بني منها القصر .

اما حاليا فالمدينة تعتبر منطقة سكنية للطبقة الغنية ، حيث تواجه المدينة اشكالية التعمير الجد معقدة حيث لا يسمح بالتوسع على حساب الاراضي الزراعية و الغابية المحيطة لانها عبارة عن محميات طبيعية النشاط الاقتصادي الغالب هو النشاط الخدماتي و تمثل وجهة سياحية على المستوى العالمي .

وتعرف المدينة حاليا العديد من عمليا الترميم مثل ترميم المستشفى القديم Richaud في حي نوتردام التي انطلقت سنة 2009 ،

5- اهم المعالم العمرانية في المدينة :

قصر فرساي: يعتبر القصر مقر الإقامة الملكية لأكثر من مائة عام حتى اضطرت الأسرة الحاكمة إلى العودة إلى العاصمة في العام 1789، حيث أجبرت الثورة الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة ماري انطوانيت على مغادرة القصر.

يمكن لقصر فرساي ان يتسع لعشرة الاف شخص طول واجهته الرئيسية 578 م اما الحدائق فيبلغ طول ظلها اكثر من 3 كلم ويطل القصر على الحدائق بزوايا قائمة كما توجد بحيرة على شكل صليب طولها 1.5 كلم وتتقابل الى الغرب منها ثمانية طرق واصبحت فرساي مثلاً يقتدى به في تخطيط المدن، وفي الوقت الحاضر تم تحويل القصر إلى متحف وطني.

يعد قصر فيرساي أشهر بناء في الفن الكلاسيكي الفرنسي ومن أشهر القصور الفرنسية التي تشهد على روعة المعمار الفرنسي وقطع الأثاث [والديكور](#) وتنسيق الحدائق. ويتكون من عدة مباني متقابلة ومطلّة على ساحة في الوسط هي ساحة الشرف ، والقصر نفسه يتكون من ثلاث طوابق. وكثير من قطع الأثاث والأسقف فيه مصنوعة من الذهب.

للقصر حديقة رائعة تملئها النوافير، ولها عمال كثيرين مخصصين فقط للاعتناء بالمسطحات الخضراء والأزهار. تمتد الحديقة على مساحة شاسعة ما يقارب 80 هكتار.